

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | الدرس السابع: من صفحة:

(٧٥١_١٦١)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد ابن محمد الصكعوب حفظه الله يقدم الهاة الا الله لفسدنا فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. ذلك شهدينا شهد الله لنفسه قال المؤلف رحمة الله تعالى وبخر له ولشيخنا وللسامعين فالقرآن كله في التوحيد وحده -

00:00:03

وجزاءه وفي شأن الشرك واهله وجزائهم. فالحمد لله رب العالمين توحيد. الرحمن الرحيم توحيد اهدا الصراط المستقيم توحيد متضمن لسؤال الهدایة الى طريق اهل التوحيد الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الذين فارقوا التوبة -

00:00:43

الذين فارقوا التوحيد. وكذلك شهد الله لنفسه بهذا التوحيد. وشهدت له به ملائكته وانباؤه ورسله قال تعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين عند الله الاسلام. وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا -

00:01:13

من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب. فتضمنت هذه الآية كلمة اثبات حقيقة التوحيد. والرد على جميع طوائف الضلال. فتضمنت اجل شهادة واعظمها واعدلها -

00:01:43

من اجل شاهد باجل مشهود به. وعبارات السلف في شهد تدور على على الحكم والقضاء والاعلام والبيان والاخبار وهذه الاقوال كلها حق لا تنافي بينها. فان الشهادة تتضمن فلها اربع مراتب فاول مراتبها -

00:02:03

ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوته. وتنانينا تكلمه بذلك. والا يعلم به غيره. وان لم يعلن به غيره. بل يتكلم بها مع نفسه ويدركها وينطتها -

00:02:33

او يكتبه. وثالثها ان يعلم غيره بها. بما يشهد به. ويخبره ويخبره به ويبينه ورایبها ان يلزمها بمضمونها وبدأمره به. فشهادة الله سبحانه لنفسه بالوحديانية والقيام بالقسط تضمنت هذه المراتب الاربع علمه سبحانه بذلك وتكلمه به واعلامه -

00:02:53

واخباره لخلقه به وامرهم والزامهم به. فاما مرتبة العلم فان الشهادة تضمنتها ضوءه والا كان الشاهد شاهدا بما لا علم له به. قال تعالى الا من شهد بالحق -

00:03:23

وهم يعلمون. وقال صلى الله عليه وسلم على مثلها فاشهد. وأشار الى واشار الى الشمس. او يستشهد او وهو ليس واما مرتبة التكاليف اما مرتبة التكلم والخبر فقال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اثاثا. اشهدوا خلقهم -

00:03:43

ستكتب شهادتهم ويسألون. فجعل ذلك منهم شهادة وان لم يتلفظوا بلفظ الشهادة. ولم يؤدوها عند واما مرتبة الاعلام والاخبار فنوعان اعلام بالقول واعلام بالفعل. وهذا شأن كل وهذا شأن كل معلم لغيره بامر. تارة يعلمه به بقوله وتارة بفعله -

00:04:13

ولهذا كان من جعل داره ولهذا كان من جعل داره مسجدا وفتح بابها وافرزاها بطريقها وادن للناس الدخول والصلة فيها معلما انه وقت. وان لم يتلفظ به. وكذلك من وجد متقربا الى غيره بانواع -

00:04:43

معي مسار يكون معلما له ولغيره انه يحبه وان لم يتلفظ بقوله وكذلك بالعكس وكذلك الرب عز وجل وبيانه واعلامه يقول بقوله تارة

وبفعله اخرى. فالقول ما ارسل به رسله وانزل - 00:05:03

هذه كتبه واما بيانه واعلامه بفعله فكما قال ابن قيسان شهد الله بتدييره العجيب واموره المحكمة عند خلقه انه لا الله الا هو. وقال اخر. وفي كل شيء له اية تدل على انه - 00:05:23

ومما يدل على ان الشهادة تكون بالفعل قوله تعالى شاهدين على انفسهم بالكفر. فهذه شهادة منهم على انفسهم بما يفعلونه. والمقصود انه سبحانه يشهد بما جعل اياته المخلوق انه سبحانه يشهد بما جعل آياته المخلوقة دالة عليه. ودلالة - 00:05:43
وانما هي بخلقه وجعله. واما مرتبة الامر بذلك والالزام به. وان وان مجر وان وان الشهادة لا يستلزمها. لكن الشهادة فيها في هذا الموضع تدل عليه وتتضمنه. فانه سبحانه شهد - 00:06:13

بشهادة كما قال تعالى الا اياد. وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين. وقال تعالى وما امرؤا الا اعبدوا الى او واحدة. وقال تعالى لا تجعل مع الله الها اخر. وقال ولا تدعوا مع الله الى - 00:06:33

والقرآن كله شاهد بذلك. ووجه استلزم شهادته سبحانه. وهو وجه انه اذا شهد انه لا الله الا هو فقد اخبر وبين وحكم وقضاء انما سواه ليس بالله. وان الهمة ما سواه باطلة. فلا يستحق العبادة سواه - 00:07:03

وذلك الله وهذا يفهمه المخاطب من هذا النفي والاثبات. كما اذا رأيت رجلا يستفتني رجلا او يستشهد او فتقول هذا ليس بمفت ولا شاهد ولا طبيب وايضا اية دالة على انه وحده المستحق للعبادة. فاذا اخبر انه هو وحده المستحق للعبادة تضمن هذا الاخبار -

00:07:33

تضمن هذا الاخبار امر العباد والزامهم باداء ما يستحقه رب تعالى عليهم. وان القيام بذلك هو وحالص حقه عليهم. وايضا تلفظ الحكم والقضاء يستعمل في الجملة الخبرية. ويقال في الجملة الخبرية - 00:08:23

قضية وحكم. وقد حكمت فيها بهذا. قال تعالى الا انهم من افکهم ليقولون ولد الله ولد وانهم لکاذبون. اصطفى البنات على البنين. ما لكم كيف تحكمون؟ فجعل هذا الاخبار مجرد منهم حكما - 00:08:43

وقال تعالى افلا نجعل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون. لكن لكن هذا حكم لا الزام معه. والحكم والقضاء بانه الله. والحكم بان والقضاء بانه لا الله الا هو - 00:09:03

ومتضمن للانسان. ولو كان المراد مجرد شهادة لم يتمكنوا من العلم بها. ولم ينتفعوا بها ولم تقم دلائلتهم وتعليفهم بما شهد به. نعم. كما ان الشاهد من العباد اذا عنده شهادة ولم يبينها بل كتمها لم ينتفع بها احد وينتفع بها حجة. واذا كان لا ينتفع بها - 00:09:23

الابياتها. فهو سبحانه قد بينها غاية البيان بضرب طرق ثلاثة. السمع والبصر والعقيد. اما السمع المبين لما عرفناه لما اشارنا اياد من صفات كماله الوحدانية وغيرها غاية البيان لا كما يزعمه الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة - 00:09:53

المعطلة بعض الصفات من دعوة احتمال توقع في الحيرة تلafiي البيان الذي وصف الله به كتابه العزيز ورسوله الكريم. كما قال تعالى حم والكتاب المبين ايات الكتاب المبين. تلك ايات الكتاب وقرآن مبين. هذا بيان - 00:10:23

فاعلموا ان ما على رسولنا البلاغ المبين وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتذكرون. نعم هذه اشاره الان اياد يريد ان يبين المؤلف فيها ان القرآن من اعظم ما ينبغي للانسان ان يعتنی به وان القرآن - 00:10:53

كافی شاف فيه من ايضاح دلائل الحق ما هو ابین من رابعة النهار. آ قضية يحتاجها العباد معرفة الله معرفة الطريق الموصى اليه. القرآن وضجه ولذلك قال والكتاب المبين اي انه مبين - 00:11:23

مبين وموضح لكل ما يحتاجه العباد في هذه القضايا. تلك ايات الكتاب المبين وصفه بانه مبين. ايضا هذا بيان للناس وعلى هذا فقس. ثم ظرب لك مثال قول الله عز وجل شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو - 00:11:43

العلم قائم بالقسط لا الله الا هو. الشهادة اشار الى ان الشهادة التي جاءت في القرآن وجاءت في السنة من شهد ان لا الله الا الله وانه محمد رسول الله. آفان الله حرم على النار من قال لا الله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. الشهادة الموجودة هنا تتضمن اربع اشياء -

00:12:03

بلا صتها لابد ان يكون فيها علم. فمن شهد بشيء لا يعلمه هذى شهادة غير صحيحة. اذا اذا قلت اشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله لابد ان تتضمن هذه الشهادة حتى تتال الفضل اربع اشياء. اولها ان تكون عالما بمضمونها - [00:12:23](#)

ثانيا ان تتكلم بها. فمن شهد بقلبه ولم يتكلم هذا ما اتى بالشهادة. لابد ان ينطق. ولذا جاء في بعض الاحاديث من قال فاتى بلفظ القول الثالث ان يعلم غيره بما شهد فلا بد ان آآ يبين لغيرك انك تشهد. ولذلك - [00:12:43](#)

ذلك انما يعصم دم من قال لا الله الا الله حينما يشهد فاذا سمعت هذه الكلمة منه عرفت انه آآ شهد بهذا الواجب عليه. الامر الرابع ان يلتزم بمضمونها. ان يلتزم بمضمونها وهذا معنى ما يعبر - [00:13:03](#)

به اهل السنة ان الایمان اعتقاد وقول و فعل فلا بد ان يعتقد ولا يعتقد اصلا الا اذا كان يعلم انها كذا وكذا. يعني من الصدق يعلم ان الله وحده يعلم ان الرسول حق. آآ وغيرها من دلالات الشهادتين - [00:13:23](#)

والقول لابد ان ينطق بها. وايضا يلتزم بوجباتها ولوازمها. والفعل ان يلتزم بوجباتها واعظم يجب لها الا يعبد الا الله. واعظم آآ ما يعتقده الانسان ايضا ان يعلم بطلان كل الله غير الله عز وجل - [00:13:43](#)

الان تكلموا على يعني بطريقة مختصرة على دلالة القرآن على معانى التوحيد معانى من الاسماء والصفات وان القرآن كافي شافي. سينتقل الان باختصار ليبين ان السنة ايضا مبينة لما دل عليه - [00:14:03](#)

القرآن وان القرآن والسنة كافيان لهداية الخلق. الى طريق الحق. اعظم ما يجب على الانسان ان يتعلمه ما يقربه من الله. اعظم ما يجب على الانسان ان يتعلمه ان يعرف ربه وحق ربه. ويعرف رسوله وحق رسوله - [00:14:23](#)

ويعرف الطريق الذي ينجيه من النار ويدخله الجنة. هذا الواجب على كل انسان. واما الامور الدنيوية فالقرآن لم يأتي ببيان تفاصيل لم يأتي القرآن ليبين ما يحتاجه الناس من الصناعات وتفاصيلها وكيف يصنعون وكيف يفعلون القرآن لم يأتي لهذا الامر اتى لهداية - [00:14:43](#)

البشر ليوصلهم الى طريق الجنة. اذا اعظم علم هو العلم الذي جاء به الكتاب والسنة. ولذلك اختص الله به من اصطفاهن كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الذين دلهم الله هذا الطريق. واما الامور الاخرى فهو علوم دينية - [00:15:03](#) قد يكون الانسان اعلم الناس بالطلب لكنه اجهل الناس بالله. قد يكون الانسان اعلم الناس بالهندسة لكنه اجهل الناس بالله عز وجل. اذا هذا العلم هذى مهن تعمر بها الدنيا. واما العلم الذي يعمر به الدين. تعمر به الاخرة وينجو الانسان به من عذاب الله عز وجل فهو - [00:15:23](#)

الذى جاء في الكتاب والسنة. ولذا حينما يقال السنة القرآن والسنة كافيان لهداية الخلق اي لهدايتهم الى ما فيه نجاة في الاخرة يعرفون الله ويعرفون رسوله ويعرفون الطريق الذي يوصلهم وهذا اعظم علم. يجب على الانسان ان يتعلمه. اعظم علم - [00:15:43](#)

يجب على الانسان ان يعرفه. وهو العلم الذي لا يعذر الانسان بجهله. ما يعذر الانسان بجهل ما يبين له طريق الحق وطريق النجاة. والقرآن كافي شافي في هذا. هذا الوحي اصلا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:16:03](#) - [00:16:23](#)